



# الرائد

لکناؤ-الہند

AL-RA-ID

السنة: ٥٤ العدد: ١٦ / محرم ١٤٣٤ هـ

لاشك أن وسائل الصحفة والإذاعة تسدان حاجة الجمهور إلى الترفيه والمتعة ورغبتهم إلى الاطلاع العام، ولكن الهدف الأسمى من ذلك هو التثقيف والبناء، ويجب أن يكون هذا الهدف مفضلاً دائماً على أي أمر آخر مهما كان محبوباً، إنه يجب أن لا تكون المتعة على حساب الأخلاق النزيهة وحياة الجد والعمل، حتى لا يعوق شيء عن سير الأمة إلى التقدم والبناء وحدهما، بل إلى تقدم وبناء سريعين، حتى يمكن الالتحاق بالركب المدنى العظيم ولكننا كلما استعرضنا أعمال الحكومات الشرقية في استخدام الوسائلتين الإسلاميةتين في ديار الإسلام وجدناها لا تؤدي دورها مع الأسف إلا في مجال الفساد والانحراف.

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى

Rs. 10

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2012-2014

FORTNIGHTLY

R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

**AL-RA-ID**

Lucknow. 226007 (India)

Ph: 0522-2741536 E-mail: alraidenadwa@gmail.com Website: www.nadwatululama.org

Vol. No. 54

Issues. 09-10

01-16, November 2012

مدارس حديثة:

## مُصَادِرُ الْأَدْبَرِ الْعَرَبِيِّ

البيان والتبيين للجاحظ

الكامل للمبرد

أدب الكاتب لابن قتيبة

الأمالى للقالي

العقد الفريد لابن عبد ربه

الاغانى للأصفهانى

وفيات الأعيان لابن خلkan

محمد واحش شيد آسني التدويني

كتاب الشفائد  
حصاد العلة



# الرائد

لكتاب

AL-RAID

إسلامية نصف شهرية، تأسست  
عام 1958م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر  
لarendra العلماء لكتاب (المهند)

١٦ العدد: ١٤٣٤ هـ / ١٦ محرم

الرئيس العام

**محمد الرابع الحسني الندوبي**

نائب الرئيس

**سعيد الأعظمي الندوبي**

رئيس التحرير

**محمد واضح رشيد الندوبي**

مدير التحرير

**عبد الله محمد الحسني الندوبي**

نائبه

**جعفر مسعود الحسني الندوبي****محمد وثيق الندوبي**

مسؤول إدارة الرائد

**محمد عثمان خان الندوبي****الاشتراكات السنوية**

الهند: ٢٠ روبيه

في الخارج: ٥ دولارات أمريكية

## الرسائل

٩٣. تغور مارك، ص ٢

(العلماء، لكتاب (المهند)

AL- RAID

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul U.U.P.(India) Lucknow. 226007

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوبي

في مطبعة شاكورى أفسنت لكتاب

Printed and Published by S. M. Rabey Nadv on behalf of Majlis-e-Sahafat of Darul Uloom Nadwatul Ulama at Kakori Offset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

## محتويات العدد

- ٢ حقوق الإنسان بين التشريع والتطبيق
- ٦ درس من السنة
- ٦ الجيش الحر: دمشق سقطت
- ٧ من الناحية العسكرية
- ٧ الأمة الوسطى والشهداء العظيم والحضارى
- ٨ الصراع في العالم الإسلامي
- ٩ وسائل الإعلام يجب أن تكون
- ٩ وسائل بناء لا وسائل هدم
- ٩ يتعرض المسلمون لأضطرابات طائفية في قيس آباد
- ١٠ وبعد كبر الوزراء أكملوا سبع
- ١١ باتخاذ إجراءات منصفة
- ١١ المسلمين في الفلبين ومشاكلهم
- ١٥ السروراء قرارات الرئيس المصري محمد مرسي الأخيرة
- ١٥ «إسرائيل» استهدفت غزة بثلاثة آلاف قذيفة
- ١٦ تعتقد جامعة الفلاح بأعظم جراء
- ١٦ ملتقى تعليمياً بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيسها
- ١٧ تقرير يكشف كذبة الشرطة بشأن اعتقال النباب المسلمين الأبرياء
- ١٧ استطلاع: «نتياغو» يخسر أصوات
- ١٧ ناخبيه بعد هزيمته في غزة
- ١٧ مصر: «نهاية الثورة» تعيد التحقيق في قضايا
- ١٧ قتل المتظاهرين حال ظهور أدلة جديدة
- ١٨ براعم الإيمان

يحتفل العالم كل عام  
في العاشر من شهر ديسمبر  
يوم حقوق الإنسان: ففي مثل  
هذا اليوم كانت أمم العالم  
المتحضرة بعد الحرب  
الكونية التي أدت إلى تدمير  
 وخسائر في الأرواح، وافقت  
 على ميثاق ينص على احترام  
 الإنسان وصيانته حقوقه،  
 مهما كان نوعه أو عقيدته  
 أو جنسه.

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

## حقوق الإنسان بين التشريع والتطبيق

**كان ذلك الإعلان**  
بكرامة الإنسان وصيانته ووقياته من بطش الآخر على أساس القوة أو الثروة أو العلم، إذاناً بأن الإنسان  
في المستقبل، مهما كان وطنه أو جنسه أو عقidiته أو ثقافته، يعيش بفضل هذا الميثاق محظياً بكرامته  
وشخصيته وطبيعته وفكده ومشاعره، فتال هذا الإعلان القبول في سائر أوساط العالم، واستقبله  
المسلمون أيضاً لأنهم كانوا هدفاً للفزو العسكري، والغزو الفكري، والتقليل، ونالوا الاستقلال بعد  
تضحيات جسيمة، وكان التدخل في شؤونهم الداخلية رغم الاستقلال قائماً مستمراً.

فكان ذلك أمراً طبيعياً: ثم إن دينهم يدعوه إلى كرامة الإنسان، ليس حفظه حسداً، بل حفظه شعورياً.  
وقد ورد ذكر كرامة الإنسان واحترام شرفه في القرآن والحديث الشريف: «ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم  
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تقضيماً» (الإسراء: ٧٠).  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الخلق عباد الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله» (رواية البيهقي)  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقول يوم القيمة:  
يا بن آدم! مرضت فلم تدعني! قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلان مرض  
فلم تدعه، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عندك، يا بن آدم استطعْتَ فلم تطعْنِي! قال: يا رب وكيف  
أطعْتَك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعْتَ عبدي فلان فلم تطعْه، أما علمت أنك لو أطعْتَه  
لوجدت ذلك عندي، يا بن آدم استطعْتَك فلم تسقني! قال: يا رب كيف أسيّدك وأنت رب العالمين؟ قال:  
استطعْتَ عبدي فلان فلم تسقني، أما إنك لو سقنيه وجدت ذلك عندي». (رواية مسلم)

ولا يسمح الإسلام حتى بالسخرية واللمز والهمز، فقد صرّح القرآن الكريم: «لَا يُسْخِرْ قومٌ منْ قومٍ  
عَسَبَ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نَسَاءٍ عَسَبَ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَبَرُّوا  
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفَسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَرَّ فَأُولَئِكُ هُمُ الظَّالِمُونَ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ جَنَحُوا  
كَثِيرًا مِنَ الظُّنُنِ إِنَّ بَعْضَ الظُّنُنِ إِنَّمَا لَا تَجْسِسُوا وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ  
أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهَتْهُمْ وَأَتَقْوَا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّبُ رَحِيمٌ» (الحجرات: ١١ - ١٢).

ومنع الإسلام عن التمييز بين إنسان وإنسان، على أساس العنصرية والعنصرية، فيقول القرآن الكريم:  
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
أَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلِيهِ خَيْرٌ» (الحجرات: ١١).

وعن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كُنَّا في غزارة فكسَّعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ  
الأنصار فقال الأنصارى يا للأنصار وقال المهاجرى يا للمهاجرين فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما هذا؟ فقالوا: كَسَّعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا للأنصار وقال  
المهاجرى يا للمهاجرين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها مُنْتَهَى». (رواية مسلم)

وتدمير ممتلكاتهم في الفترة التي تلت التوقيع على حقوق الإنسان، وتستمر المأساة في مختلف يقانع العالم، والاساءة إلى معتقداتهم، والهجوم على ثقافتهم، والاساءة إلى مقدساتهم، وفوق سائر هذه المقدسات كرامة الرسول الأمين الذي كان رحمة للعالمين، وهو الذي أكد على احترام كرامة الإنسان قبل أن يعرف العالم كرامة الإنسان وقيمه، ويوافق المسلمين حملات شناعة علمية وفكريه وقانونية.

هناك منظمات لحقوق الإنسان؛ ولكن هذه المنظمات بالنسبة للمسلمين تصبح غير مؤثرة أو متفرجة، فتقع حملات الإبادة للمسلمين في أرجاء مختلفة للعالم، ويفرض الإعلام المعاصر بصره، أو يقدم تاويلات تبرأ هذه الحملات، وتجرى حملات كراهية الإسلام والمسلمين، ولا تعتبر هذه الحركات والإجراءات خرقاً لحقوق الإنسان.

إن الاحتجاز يوم حقوق الإنسان يقتضي أن تدرس هذه البنود لحقوق الإنسان، وتدرس الأوضاع التي تعيشها مختلف الأمم في العالم، وتتخذ وسائل الدعم لهذا الإعلان وتنفيذه وتطبيق سائر بنوده بدون تمييز على أساس الدين، أو الوضع الاقتصادي، والعنصري، وتتخذ إجراءات لوقاية هذه الحقوق المضمونة في ميثاق حقوق الإنسان، ومعاقبة من يرتكب خرقها بدون تمييز، فإن مجرد وجود لجنة حقوق الإنسان بدون كرامتهم، وهضم حقوقهم، ولهم عاصفة الأمور (الحج: ٤١).

أقس وسائل التعذيب على شبهة عاصفة الأمور، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مغبة دعوة المظلوم، فقتل صلى الله عليه وسلم لمعاذ السياسي والاقتصادي، ويشهد ابن جيل عندما أرسله إلى اليمن. اتف دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها الإنساني في عهد الاستعمار وبين الله حجاب.

كما أعرب عن سخطه على قتل محارب بعد أن نطق بكلمة الشهادة؛ يروى أن أبي الدرداء قتل رجلاً وقد قال كلمة الإسلام حين رفع السيف، فأهوى به إليه، فقال كلمته، فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما قالها ضعيف فرداً كان أم أمة.

فكان هذا الإعلان جديراً بأن تستقبله الأمم التي كانت قبله (تفسير ابن كثير).

كانت حقوق الإنسان بغض النظر عن عقيدته وجنسه وعنصره، موضوعاً رئيسياً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ يا أيها الناس أتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث مثهما رجالاً كثيراً ونساء وأثروا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً وأتبوا اليتامي أمواهم ولا تبتليوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أمواهم إلى أموالكم إنكأن حوباً كثيراً [النساء: ٢٣].

وقد كان الإنسان قبل الإسلام عرضة للاستغلال على الإنسان حركة في الأمم المتحدة التي اتخذت هذا الميثاق، ولا أساس المصالح السياسية، والمصالح الاجتماعية، والمصلحة الفردية، كونهم مستهدفين لإهانة الكنيسة كان الإنسان عرضة للمصلحة الدينية، وكان يعني من كل ناحية من نواحي الحياة، أماكنهم، وإنقائهم في المأساة وتدس كرامته، ويعاني من الإنسانية، وتشتت شملهم، معنوية.

فانياً، ولا طفلاً، ولا امرأة، ولا أيات تحت على الإنفاق على الفقراء والمساكين ويدعو إلى الإيثار ويؤثرون على أنفسهم وكأنهم حنفاء ومن يوق شج نفسه فأولئك هم المفلحون الحشر: ١٩ وجاء في موضع آخر: وتلاميذ المجتمع بكافة عناصره: من قتل معاها لم يرج رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً (روايه البخاري) وقال صلى الله عليه وسلم: "الله من ظلم معاها أو انتقص منه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة" (روايه أبو داود). (متفق عليه).

وقد وردت أحاديث كثيرة في حسن الجوار والإحسان إلى الإنسان حتى الدواب والحيوانات، وردت أحكام للرفق بها، فقال صلى الله عليه وسلم: يسرروا ولا تعسروا، ويسروا ولا تغروا.

وقد فرض الإسلام قيوداً على وسائل تجربة كرامة الإنسان، ف جاء في القرآن الكريم: من قتل نفساً بغير نفس أو قساوة في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً ومن أحيا الناس جميعاً فكانما أحيا الناس جميعاً (المائدة: ٢٢).

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على حق الآخرين حتى ظن الصحابة رضوان الله عليهم وبده والهاجر من هجر ما نهى الله (متفق عليه).

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمين من لسانه وبده والهاجر من هجر ما نهى الله (متفق عليه).

فعلن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنأ مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر إذ جاء صدوك عن المسجد الحرام أن رجلاً على راجلة فجعل يصرفيها يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان ولا يتعاونوا على الإثم والبغوض، عنده فضل من ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له، وذكر أصناف الأموال حتى رأينا أنه لا حق لأحد منها في فضل عنده (روايه مسلم).

ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم من يوجهه للجهاد انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى مكثاهم في الأرض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمرؤا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لأدم، وأدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالقوى (كتن العمال).

وجاء في حديث آخر: إن الله أذهب عنكم عصبية الجاهليه، وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقى، أو فاجر شقى، الناس بنو آدم، وأدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالقوى (روايه الترمذى).

وقد فرض الإسلام قيوداً على وسائل تجربة كرامة الإنسان، ف جاء في القرآن الكريم: من قتل نفساً بغير نفس أو قساوة في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً ومن أحيا الناس جميعاً (المائدة: ٢٢).

وتشمل هذه الكرامة احترام كرامة العقيدة: فقد من الإسلام من السب والشتاء، والإساءة للأديان الأخرى والشخصيات المقدسة المحترمة لدى تلك الأديان، يقول القرآن الكريم: أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسليه (البقرة: ٢٨٥)، وجاء في موضع آخر: ولا تسيروا بين الذين يدعون من دون الله فليسوا الله عبدوا بغير علم كذلك رضا بكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينتهي بما كانوا يعملون (آل عمران: ١٠٨).

ومن الناحية الاقتصادية التي هي من الأسباب الرئيسية لإهانة كرامة الإنسان وردت في القرآن

# درس من السنة

عبدالرشيد الندوى



المكره، وإن قصرت، وقتل، والعرب  
تقول في مثل هذا: "مرينا يوم كعروب  
القطا قصراً انتهى".

والثالث: أن الفتن التي تقع خلال  
بيوتهم كوقع المطر تشتعل عقولهم،  
وتشوش أذهانهم، فلا يستطيعون تقدير  
الزمان تقديراً صحيحاً. قال الطحاوى  
في المصدر المذكور آنفاً: مفتاح عند

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجامعة، وتكون الجمعة كالليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون السنة كالضرمة بالنار.

تخرج الحديث: أخرجه الترمذى في كتاب الرهد برقم: (٢٣٢) وروى حديث غريب من هذا الوجه، والبزار في مسنده برقم: (٦٢١٦) وصححه الألبانى. وفي الباب عن أبي هريرة في صحيح ابن حبان برقم: (٦٤٢) ومسند أبي يعلى برقم: (٦٨٠) ومسند أحمد (٥٣٧/٢) برقم: (١٠٩٤٢) نحوه.

شرح الحديث: ذهب العلماء في شرح الحديث إلى ثلاثة مذاهب فيما وجدت الأول وهو المتادر: أن المراد به: أن البركة التي هي ثمرة يحتتها عباد الله الصالحون، بأعمالهم الصالحة، وحسن سرائرهم، وصفاء نياتهم، وزاهدة قلوبهم، وسخاوة نفوسهم، تُزعَن عند قرب الساعة، لفساد الناس، وحيث بواطنهم، وشُح نفوسهم، وهرجهم، وابتعادهم عن شريعة ربهم، قال الحافظ في الفتح (١٦/١٢): الذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا، فإننا نجد من سرعة مر الأيام ما

لم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هناك عيش مستدل، والحق أن المراد: نزع البركة من كل شيء، حتى من الزمان، وذلك من علامات قرب الساعة، انتهى قوله. وإذا كان الأمر في زمانه كذلك فكيف بعصرنا هذا؟

والثاني: أن المراد بذلك: زمن خروج المهدى، حيث يعم الخبر، وينتشر العدل، وتأتي الرفاهية والعاافية، فتطيب الحياة، ويلذ العيش، وأيام السرور والرخاء قصيرة، وإن طالت، قال الطحاوى في شرح مشكل الآثار (مؤسسة الرسالة): وقد رُويَ عن رجل من أهل العلم في ذلك وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم أو يعقوب بن سفيان أبو جعفر شد قال: ثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: ثنا حماد بن سلمة قال: سأله أبو سفيان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة ثم ذكر هذا الحديث، فقال: هذا على التساغل باللذات، وهذا قاويل حسن انتهى. وقد روى هذا الخبر عن أبي سنان الخطابي في كتابه غريب الحديث (٩٤/١) (جامعة أم القرى): فقال: إن الخريمي حدثني عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المتهال عن حماد بن سلمة قال: سأله عنه أبي سنان فقال: ذلك من استلذاذ العيش. ثم قال الخطابي: يريد والله أعلم زمان خروج المهدى، ووقوع الأمن في الأرض، بما يسطه من العدل فيها، فيستاذ العيش عند ذلك، و تستقر مدنـه، ولا يزال الناس يستصرخون مدة أيام الرخاء، وإن طالت، وامتدت، ويستطيعون أيام

## «الجيش الحر»: دمشق سقطت من

### الناحية العسكرية

أكـد مـسـؤـلـيـةـ الإـعلامـ المـركـزـيـ فيـ الـقـيـادـةـ المـشـترـكـةـ لـلـجـيـشـ السـوـرـيـ الحـرـ فيـ الدـاخـلـ فـهـدـ المـصـرىـ، آـنـهـ وـمـعـ سـيـطـرـةـ الجـيـشـ الحـرـ عـلـىـ معـطـةـ مـرجـ السـلـطـانـ الـإـسـتـراتـيـجـيـةـ الـمـهـمـةـ، وـالـسـيـطـرـةـ عـلـىـ كـتـائبـ الصـوارـيخـ وـالـدـفـاعـاتـ الـجـوـيـةـ كـافـةـ فيـ الـرـيفـ الـدـمـشـقـيـ، تـصـبـ الـعـاصـمـةـ السـوـرـيـةـ سـاقـطـةـ مـنـ النـاحـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ. وـقـالـ: الـنـظـامـ فـقـدـ كـلـ نـظـمـ الصـوارـيخـ وـالـدـفـاعـاتـ الـجـوـيـةـ وـأـصـبـحـ مـحـاـصـرـاـ فيـ دـمـشـقـ بـطـوـقـ نـارـيـ يـضـيقـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ. وـأـوـضـحـ المـصـرىـ أـنـ «ـالـجـيـشـ الحـرـ»ـ بـدـاـ لـلـرـةـ الـأـولـىـ فيـ اـسـتـخـدـمـ الـأـسـلـحـةـ الـمـخـاـدـدـ للـطـيـرانـ، الـقـيـغـةـ غـنـمـهـاـ مـنـ مـسـتـوـدـعـاتـ السـلاحـ فيـ الـمـنـاطـقـ الـعـسـكـرـيـةـ الـتـيـ حرـرـهـاـ.

كلمة الرائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

## الأمة الورثة والشهداء الأخلاقي والحضاري

حق العين، حق الزوج، حق الزوار، فاعبره بالجمع بين حقوق الله تعالى، وحقوق العبادة، لكن لا تكون حياته بعيدة عن الوسطية والاتزان. بل تتمثل النموذج الأمثل للعالـمـ البـشـرـيـ كـلـهـ، وإـذـ لـيـسـ فيـ الـإـسـلـامـ مـفـالـةـ ولاـ تـجاـوزـاتـ إـنـماـ هوـ الطـرـيقـ الـوـسـطـ يـهـدـيـ إـلـىـ الـخـلـقـ الـجـمـيلـ وـالـأـخـذـ منـ الـوـسـائـلـ التـبـيـدـةـ وـالـآـلـيـاتـ الـمـاـدـيـةـ مـاـ لـيـسـ يـسـتـعـيـنـ عـنـهـ الـمـرـءـ هـلـاـ إـفـرـاطـ وـلـاـ تـقـرـيـطـ إـنـماـ هوـ الـعـدـالـ وـالـاعـدـالـ.

كـلـمـةـ أـنـ الـأـمـةـ الـوـسـطـ تـمـيـزـ بـالـمـرـكـزـيـةـ الـتـيـ تـجـعـلـهـ كـنـقـطـةـ مـحـورـيـةـ تـدـورـ حـولـهاـ الـحـيـاةـ يـكـامـلـ مـعـنـاـهاـ الـحـسـنـيـ الـنـدوـيـ، رـئـيـسـ نـدوـةـ الـعـلـمـ الـعـالـمـ يـلـقـيـهـ مـارـاجـهـ الـمـرـكـزـيـ الـمـلـيـ بـلـلـلـاسـتـقـنـاءـ عـنـ الـأـوـامـرـ وـالـنـوـاهـيـ، وـالـحـلـالـ شـهـرـ مـحـرـمـ حـولـ وـسـطـيـةـ الـأـمـةـ وـشـهـادـتـهـاـ عـلـىـ النـاسـ، وـأـشـارـ إـلـىـ مـعـانـيـ مـهـمـةـ يـقـاتـلـهـ الـقـيـمـةـ. اـسـتوـدـيـنـاـ مـنـهـاـ الـكـلـمـةـ الـأـتـيـةـ:

قال الله تعالى في محكم كتابه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطى لا تكونوا شهادة على الناس ويكونون الرسول عليكم شهيداً» (البقرة: ١٤٢). جعل الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام أمة وسطى، وإن الوسطية لها معنـيـانـ: والمـادـةـ عـلـىـ السـوـاـ فـنـ النـاسـ مـنـ يـقـولـ رـبـاـ آـتـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـمـاـ لـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ مـنـ خـلـقـ، وـمـنـهـ مـنـ يـقـولـ رـبـاـ آـتـاـ فـيـ الـدـلـيـلـاـ حـسـنـةـ وـقـيـ الـآـخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـيـ عـذـابـ الشـارـ (البقرة: ٢٠٠ - ٢٠١).

هذه الوسطية والمحورية اللتان أكرمت بهما الأمة

تجعلانـهاـ صـانـعـةـ الـحـضـارـةـ الـإـنـسـانـيـةـ وـحـانـزـةـ الشـهـودـ الـحـضـارـيـ وـالـعـقـدـيـ بـجـمـيعـ مـاـ لـهـ الـحـضـارـةـ وـالـعـقـيـدـةـ مـنـ الـعـامـيـ وـأـمـرـ ذلكـ بـاتـبـاعـهـ وـالـالـتـزـامـ بـعـالـمـهـ حتـىـ يـمـكـنـواـ بـهـ مـنـ إـدـراكـ

بـغـيـتـهـ الـقـيـصـيـ بـيـطـلـبـونـهـ وـيـتـلـلـعـونـ إـلـىـ نـتـائـجـهـ الـمـرـضـيـ مـنـ الـعـزـ وـالـسـعـادـةـ وـالـعـلـوـ وـالـاقـتصـادـ فيـ جـمـيعـ شـهـونـ الـحـيـاةـ مـهـمـاـ كـانـ، حتـىـ فيـ الـعـبـادـةـ وـصـالـحـ الـأـعـمـالـ، كـمـاـ قـدـ جاءـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ فـيـ مـاـ روـاهـ الـبـخـارـيـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـشـادـ الدـينـ إـلـاـ غـلـبـهـ، فـسـدـداـ، وـقـارـبـواـ، وـأـبـشـرواـ، وـاستـعـيـنـواـ بـالـفـدـوةـ وـالـرـوـحـةـ وـشـيءـ مـنـ الدـلـجـةـ، وـيـقـرـأـ رـوـاـيـةـ الـقـيـصـيـ تـبـلـغـواـ»ـ قالـ الإمامـ النـوـويـ فيـ شـرـحـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ: «ـأـسـتـعـيـنـواـ عـلـىـ طـاعـةـ اللـهـ تـعـالـىـ، بـالـأـعـمـالـ

الـكـبـيـرةـ الـمـشـرـفةـ يـفـوـطـهـ وـمـسـطـ الـأـرـضـ هـيـ مـحـورـ يـجـمـعـ النـاسـ حـولـهـ وـيـطـلـعـونـ بـهـ، وـيـسـعـلـونـ بـالـأـمـنـ وـالـإـيمـانـ وـالـسـلـامـ وـلـاـ تـسـامـونـ وـتـلـلـغـونـ مـقـصـودـكـمـ»ـ.

وـكـانـ أـبـوـ مـحـمـدـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ماـ عـشـتـ، فـأـخـبـرـ بـذـلـكـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ لـهـ: أـلـمـ أـخـبـرـ أـنـكـ تـصـومـ النـهـارـ وـتـقـومـ الـلـيـلـ؟ـ قـلـتـ بـلـيـ بـاـ رسـولـ اللـهـ، قـالـ: فـلـاـ تـقـعـلـ، صـمـ وـأـفـطـرـ، وـنـمـ وـقـمـ، فـقـالـ لـجـسـدـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ، وـإـنـ لـعـيـنـيـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ، وـإـنـ لـزـوـجـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ، وـإـنـ لـزـورـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ»ـ.

أـرـايـتـ أـبـيـ الـقـرـاءـ الـكـرـامـ: كـيـفـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ سـارـ مـعـ الصـحـابـيـ الـجـلـيلـ سـيرـ الـقـيـصـيـ وـالـأـخـذـ الـأـتـرـانـ للـطـافـيـنـ وـالـقـائـمـيـنـ وـالـرـكـعـيـنـ وـالـأـتـرـانـ وـذـكـرـهـ بـالـحـقـوقـ كـلـهـ الـتـيـ يـجـبـ عـلـيـهـ أـدـاؤـهـ، حـقـ الـجـسدـ، (ـسـعـيـدـ الـأـعـظـمـ)

# الصراع في العالم الإسلامي

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي رحمة الله

في نفس الوقت تثير هذه الكلمة وما تبعها كلمة "لِتَكُونُوا شهادة على الناس" الاعتزاز في حملة نظام التربية والتعليم هو العامل الأقوى في بناء الأمة ونقل خصائصها ورسالتها وعقيمتها في آن واحد، فإنها تستلزم معنى الوصاية على الأمم، والإشراف على العالم، والنهوض بالحسنة الخلقية، والرقابة المعنوية، وقيادة الركب الإنساني في كل فترة من فترات التاريخ، وبقعة من بقاع العالم، وبالأخلاق بذلك أو التنازل عنه يحرمون تفوسهم من كونهم أمة وسطاء، وجذارتهم لأن يكونوا شهادة على الناس، وذلك شبه انحراف معنوي جماعي وكفران بعمدة الله.

وذلك لا يتحقق - في شروط كثيرة لا يتسع هذا المقال لشرحها - إلا بأن يكون العمل التربوي والتعليمي في هذه الأمة - على اختلاف بلادها وتوعي أوضاعها - منسجماً متجاوياً مع رسالة هذه الأمة وطبيعتها والغاية التي بعث لها ربها، والسر في صيانة الله لها على كثرة أعدائها، سمة (الوسطية) والواحدة في هذه الأمة وجدارتها لأن يكون أبناءها شهادة على الناس، كافلاً بذلك ضامناً له لا يتخلى عن وظيفته، ولا يتكمّل - فضلاً من أن يخون أو يعارض - في أداء مهمته، لذلك سيكون حديثي مرتكزاً على البحث عن الوضع التربوي والتعليمي في البلاد الإسلامية ومدى وفاته لرسالته وتجاوزه للغاية التي بعث لها هذه الأمة، ووحيت به لاستكمال حملة تخطيط برامجهم

## وسائل الإعلام يجب أن تكون وسائل يُعلم بها وسائل دين

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي

القراء في ثوب قشيب من العبارات وجمال الحروف، وتزيد قوتها وتأثيرها بإضافة صور صارخة جذابة إلى الأدب الحر الذي اتخذت الصحافة رسالتها أن تنشره على الناس بكل حال.

أصبحت الصحافة اليوم معرضاً أدبياً لكل ما في حياة الناس، وخاصة تلك المعاني التي تمنّع نفس القارئ المتعة واللذة والرضا سواء كان ذلك على حساب المعتقدات والأخلاق

الشريفة للبيئات الإنسانية المختلفة في مستوياتها وأخلاقها، وذلك ينقص بطبيعة الحال جزء الصلاح والخير والبناء من المجتمع، ويزيد جزء الرذيلة والشر، وكلما

تسعي الصحافة لإرضاء رغبة القراء تزيد من أجزاء المتعة واللذة، فيقبل شيئاً فشيئاً جزء الخير من هذه الصحافة بالعكس من حوادثسوء والرذيلة، حتى

صار الحال أخيراً أن كل من يطلع على الجرائد من أبناء الشّرّ الجديد لا يتلقى درس الصباح من كل يوم إلا من المعاني المختلفة المشبوبة والأحوال المتبدلة المائعة التي تلقى عند الدهماء كل رواج وقبول، ويتوفر بها للصحافة إقبال القراء والمشترين.

إن مكانة الصحافة الحقيقة من حياة عصر التحضر هي أنها مدرسة صباحية أو معهد دوري لتزويد الجيل المعاصر بالثقافة والأدب والأخلاق يجنب مدارس التعليم والتربية المنظمة المبنوّة في البلاد، وإن كان مواطن من أبناء البلد تلمذ في هذه المدرسة الصحافية، وما دام الأمر يكمن كذلك كان واجباً على حكومات أن لا تسمح لهذه

أن الصحافة والإذاعة إنما تحملن أهمية وخطورة عظيمة في آخر مهما كان محبوها، إنه يجب أن لا تكون المتعة على حساب مجال تربية النّفوس، وتكوين عقليتها، وخصائص شخصيتها، الأخلاق النّزيهة وحياة الجد والعمل، حتى لا يعوق شيء عن رزحت تحت نير الاستعمار طويلاً، سير الأمة إلى التقدّم والبناء وقضى حياة العبودية والذل تحت سلطان الاحتلال الأوروبي العاتي، وتحلّفت في معنويات حياتها بالركب المدني العظيم ولكنها القومية والشرقية، وانخفضت الحكومات الشرقيّة في استخدام الوسائلتين الإسلاميتين في ديار الإسلام وجدناها لا تؤدي دورها مع الأسف إلا في مجال الفساد والانحراف.

إننا نرى الصحافة إنها لا تزيد قراءها إلا توتراً في المشاعر والآفكار، و Miyoune في التقاليد والأخلاق، فهي لا تتحاشى عن تقديم السموم الفتاكه إنها لا تؤدي دوراً مهماً عظيماً في تغذية العقول والنّفوس، وترتيبة الحياة، وتوجيه اهتمام الجمهور إلى ما يعود عليهم بخير وتصلح به حاليهم. لاشك أن وسليّ الصحافة البسيطة، إن صحافتنا لا تزال إلى الترفيه والمتعة ورغبتهم إلى الاطلاع العام، ولكن الهدف الأساسي من ذلك هو التثقيف والبناء، ويجب أن يكون هذا

# المسلمون في الفلبين ومشاكلهم

عرض وتلخيص: محمد وثيق الندوى

١٤٠٨هـ بحوالي ١٢ مليون نسمة على أساس أنهم ٢٢٪ من السكان.

## النشاط البشري:

الزراعة حرفه أساسية ويعمل بها حوالي ٤٨٪ من القوى العاملة، وتوجد جزر الفلبين في داخل نطاق القوس المعروف بالحزام الناري في فعنها الأرض والذرة وقصب السكر ونخيل الزيت، والأباكاكا أو كما يعرف ببنب وانيلا يضاف إلى ما سبق الكاسافا، والمطاط والمانجو والموز والأناناس وغير ذلك، هذا إلى جانب ثروة معدنية تمثل في العديد من الخامات المعدنية والثروات الغالية، ويعتبر البحر مصدراً مهماً من مصادر الرزق لأهل الفلبين حيث تزاول مهن عديدة، وفي الفلبين صناعات خفيفة.

## كيف وصل الإسلام إلى الفلبين؟

كان قدموا الإسلام إلى جنوب شرق آسيا عبر محور يحري سری الإسلام عبر خلف الطرق البحرية التجارية فأشرق على جزر إندونيسيا والملايو، ثم تقدم نحو الشمال الشرقي، فوصل جزر الفلبين في أعقاب القرن السادس الهجري، وكانت بداية الوصول عبر جزيرة صولو، إحدى جزر الفلبين، وحمل المسلمين من أهل المنطقة مسؤولية الدعوة الإسلامية بمساعدة من وصل إليهم من التجار العرب فانتشر الإسلام كما وصلوا إلى لاناوي في الجنوب الفلبيني، وتقديم إلى مانيلا في

برجع البعض سهولة إسلام العمالات الفلبينية إلى جذورهم الإسلامية القديمة التي انصرف عنها الأجيال بسبب الجهل والتقصير بطولها عبر المحيط الهادى، وبهذا توجه جزر الفلبين شيئاً عن الإسلام للإنسان الفلبيني شيئاً عن الإسلام فإنه سرعان ما يتقبله ويؤمن به.

## الفلبين:

تقع الفلبين في الشرق الأقصى وفي المحيط الهادى، وحيث أرخبيل من سعة ألف ومائة جزيرة أكبرها المحيطي الذي سبقت الإشارة إليه والمعروف بخندق مينداناؤ، انعكس على حرفها التقليدية المتمثلة في الأصناف التي تجلب من مياهها.

هذا وتبلغ مساحة الفلبين سنة ١٩٧٥ م ٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع تربى فيها ويندر سكانها بحوالي ٥٩٥٩٠٠٠ نسمة في سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. وقدر عدد المسلمين سنة ١٩٧٥م بـ (٨ ملايين مسلم) كما جاء في إعلان رئيسها ماركوس نشي في جريدة الأهرام في ٤/٤/١٩٧٥م، وبذلك يكون عددهم سنة ١٤٠٥هـ بحوالي ٩ ملايين وبعض البيانات تحدد عدد المسلمين بأقل من خمسة ملايين من ذلك تضليل التفوس والتقليل من شأن الأقلية المسلمة. وجاء في الإعلان المذكور أن المسلمين ٢٢٪ من مجموع السكان، وتشير بعض المصادر الغربية إلى أن عدد المسلمين في ٢٢٤٨٠٠ نسمة، كما تمت في خطى طول ١١٦، إلى الشرق من جرينتش،

وتحتاج إلى انتشارها من الخارج بصورة عمياء وبدون التمييز بين ما هو بناء وما هو هدام!

أما الإذاعة وخاصة المرئية منها فهي أيضاً لا تقل عن الصحفة في التأثير على نفوس المستمعين وقلوبهم، بل وقد يكون تأثيرها أخطر وأشد، لأنها تتعدي الإطار الحسى أشد تأثيراً وأعظم قوة لأنها يحيط

بحاستين اثنين، حاسة السمع وحاسة البصر ولا يمكن الإنكار بصدق الإذاعة كذلك أن محتوياتها قلما تخلو من إثارة غريرة الانحراف والهوى من بين طبائع السامعين المصفين إليها وإن خلت برامجها من مثل ذلك على سبيل المثال فلا تخلو من تلهية شديدة عن مسئوليات الجد

والصرامة التي أصبح المواطن الشرقي أحوج إلى المحافظة عليها. وهاتان وسائلتان إعلاميتان مهمتان جداً وتستطيع حكوماتا بدون شك أن تقيدهما بالتزام الإطار الذي لا ضرر فيه، وإن جر ذلك إلى حرمان الشعب من بعض ما يطلبه من المتعة واللذة، وبذلك لا تكون حكوماتا ورجالتا الفكر والتوجيه من عالمنا الإسلامي قد أدوا مسؤولية العمل التربوي عن طريق المدارس المنظمة فحسب، بل يؤذون مسؤولية أعمال تربية أخرى أيضاً مما تظهر في هذه الصور والأشكال المذكورة.

الوسائل التربوية بأن تربى الأجيال الوطنية الحاضرة على خليط من المعانى المقتبسة من حياة الله هذه المدرسة نزهة وبناءً والملائكة الرحيبة، التي تسوق إلى الفساد والسوء والانحراف في غالب الأحوال، لقد كان يجب أن تسعى الحكومات إلى أن تحمل بذلك لا يحسون له حسابه اللائق به بل ويتهافتون على اتباع المناهج التي يستوردونها من الخارج بصورة عمياء وبدون التمييز بين ما هو بناء وما هو هدام!

**ي تعرض المسلمون لأضطرابات طائفية في فيض آباء وبعد كبير الوزراء أكمليش سعى باتخاذ إجراءات منصفة**

محمد زبير الندوى

أفادت صحيفة آباء اليومية في عددها الصادر في ٢٦/اكتوبر سنة ٢٠١٢م بأن الأضطرابات الطائفية اندلعت مؤخراً في مدينة فيض آباء بولاية أتراباراديش بعد أن كانت أوضاع المدينة متقدمة منذ عدة أيام، وذهبت صحة الأضطرابات نسبتان وضاعت الأموال والمتلكات على أوسع نطاق في قلائع تخريب ونهب وتعرضت ممتلكات المسلمين الأبواء للنهب والتغريب بمصفة خاصة.

أعرب المستر أكمليش يادو وكبير الوزراء عن سخطه على هذه الواقعة قائلاً إن هذه الواقعة الفاجعة نتيجة لعملية المشاغبين الأشرار فإننا لن نغفر عن أحد منهم مع أن الحكومة دعت بهمدة أوضاع المديرية المنكوبة ولكن الرهبة والخوف يسيطران على سكانها، وواجهت المناطق القرية الأوضاع المقلقة.

وقال كبير الوزراء إن قد أمرت ضباط الشرطة الكبار باتخاذ خطوات صارمة وستقدم الحكومة التعويض عن الدمار الكبير المlicted لأصحابها ولا تسع الحكومة لأي شخص يتفليس جو السلام والانسجام والجدير بالذكر أن الأضطرابات وقعت في العديد من المناطق والمدن منذ قيام الحكومة الجديدة وحدثت بجرائمها خسائر في أرواح المسلمين وممتلكاتهم.

اندلعت الأضطرابات خلال موكب هندوسي مدعاً بـ "درغاوسريجن" في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر المنصرم وأخيت مصدر قرية من الشرطة أن المشاغبين المتطرفين اشعلوا النار في عشرین محلات تجارية ومرافق عديدة عند المسجد وأصيب ستة رجال منهم نائب مفتاح الشرطة بجروح شديدة، وحضر مدير العام للشرطة والأمين العام للداخلية مدينة فيض آباء واستعرضوا الأوضاع الراهنة وبعد العودة من المدينة أخبرها كبير الوزراء بحقيقة الأحوال وخلقاً مؤتمراً صحبناً واتهاماً إدارة المديرية بالفشل في اتخاذ عملية سريعة لإخماد نار الأضطرابات ووعداً باتخاذ إجراء مشدد ضد الجناة.

وأصيب عشرون رجلاً بجروح شديدة في اشتباكات آخر فقد القت الشرطة القبض على سبعة عشر رجلاً في تهمة إشعال نار الأضطرابات، وعيت الحكومة عدداً من ضباط الشرطة وست مكثائب "P.A.C." والقوة سرية العملية "R.A.F." وفرضت الحكومة حظر التجول في مناطق المصايف بالاضطرابات.

وبعد أسبوع رفع حظر التجول وعاد الأمن، ولكن ساد الخوف والدهشة في أوساط المسلمين لاعتقالات واسعة للشباب المسلمين، وعدم اتخاذ إجراءات ضد الجناة الحقيقيين من الهندوس فالتحق وفدى من المسلمين بـ "كبير الوزراء" وطالبوه بالاتصال في اتخاذ الاجراءات قواعدهم كبير الوزراء، باتخاذ الاجراءات العادلة.

بنجسا مورو  
بنجسا مورو

الشمال وتأسست ممالك إسلامية  
في الجزر السابقة، كان ملوكها  
من العرب الأشراف.

بنجسا مورو.. هو الاسم الذي  
تعززات عسكرية، لكنها لم  
تمك من احتلال المناطق التي  
يعيشون فيها الفلبين، وتضم  
أكثر من سبعة ملايين نسمة من  
المسلمين، بينما تبلغ مساحتها ٣٧٪  
من جملة أراضي الفلبين.

وقد شهدت بنجسا مورو  
حضارة إسلامية زاهرة، وتأسست  
هناك ممالك إسلامية عملت على  
دعم مسيرة المذاهب الإسلامية في (٢٦)  
منطقة في جنوب الفلبين والجزر  
الواقعة في أرخبيل سولو. وقد وصل  
دعاة الإسلام من التجار العرب إلى  
بنجسا - مورو - منذ القرن  
السادس الهجري.. واستقرت في  
جزيرة سولو أول جالية مسلمة  
الإسلامية.

تولت نشر الإسلام والتعرّف  
بهديات وأحكام الدين الحنيف  
في أكثر من سبعة آلاف جزيرة.  
وقد لاقت دعوة الإسلام قبولاً  
حسناً، فاعتنق سكان الجزر  
الإسلام طواعية. ويتشارون في الجزر  
باسم "مورو"، ويتشارون في الجزر  
الجنوبية، وامتدت الدعوة  
كافحة مناطق الفلبين، فالعرب  
المسلمون هم أول من اكتشف جزر  
الفلبين، واستقروا بها.

#### تاریخ إسلامی مشرف

في عام ١٥٢١ ميلادية، رست  
سفينة البحار الأسباني "ماجيلا" 12  
على أحدى الجزر المجهولة في  
جنوب الهادي، وانطلق إلى جزر  
أخرى.. فوجد إمارات إسلامية في  
ذلك الجزء، منها إمارة الشريف  
أبي بكر في جزيرة سولو وأمارة  
مورو الاحتلالي الياباني وعاونوا  
القوات الأمريكية حتى استسلمت  
اليابان في عام ١٩٤٥ ميلادية،

وأصبحت الفلبين خاضعة للولايات  
المتحدة الأمريكية، حتى انسحب  
منها في العام التالي، وأصبحت  
الفلبين لكتهم وجدوا مقاومة  
إسلامية كبيرة، وقتل ماجيلا في

#### احتلال الإسباني:

عندما جاء الإسبان  
كمستعمرين لجزر الفلبين وجدوا  
إمارات إسلامية بتلك الجزر منها  
إمارة الشريف أبي بكر في سولو،  
وإمارة الشريف محمد بن علي في  
مندانو وإمارة سلامو، وكان أول  
وصول للإسبان ممثلاً في مجموعة  
من سفن الكشوف الجغرافية  
حاول - منذ عام ١٠٧٨ هجرية  
قادها ماجلان قدموا بحقد  
الصليبية التي خاض الإسلام معها  
حرباً ضروساً بالأندلس، فقاوم  
مسلمو الفلبين الفزو الجديد  
فاصطفوا في معارك بحرية مع  
ماجلان وسفنه، نتج عنها مقتل  
ماجلان في جزيرة ماكستان وعلى  
اثر ذلك أرسلت إسبانيا العديد من  
الحملات إلى جزر الفلبين، ولم  
تمكن من السيطرة على الجنوب  
حيث يسود الإسلام، فاتجهوا إلى  
شمال الفلبين حيث مناطق  
الوثنيين، ونجحوا في إخضاع  
الشمال، ولم يتمكنوا من فرض  
سيطرتهم على جنوبي الفلبين إلا  
في سنة ١٠٧٨ هـ وحاول المستعمرون  
فرض المسيحية على الوثنين في  
المناطق الشمالية بقوة السلاح،  
كما ذكر (المتصحر) المسيحي  
دكتور بيتر جوينج، كما حاولوا  
بقوة السلاح منع انتشار الإسلام،  
ولكن استطاع المورو المسلمين  
الحفاظ على عقيدتهم وملامع  
الحضارة الإسلامية خلال تلك  
الفترة الطويلة من الاستعمار.

#### احتلال الأمريكي:

في مستهل القرن الحالي،  
خلف الأمريكيون الإسبان في  
حكم الفلبين واستمر حكمهم  
مدينداً.

الإنسان: (لابد من وضع مسلمي  
الفلبين بين الشعوب المخاطبة  
بسبب الدين).  
حتى قيام الحرب العالمية الثانية،  
وهي أشائها احتل اليابانيون جزر  
الفلبين، ومكث الاحتلال الياباني  
حتى نهاية الحرب العالمية الثانية،  
وقاوم "مورو" مسلمو الفلبين طغيان  
الاحتلال، وعندما استقلت الفلبين  
ومنظمة تحrir مورو، وجمعية نور  
الإسلام، وجمعية إقامة الإسلام،  
ويصل عدد الهبات والجمعيات  
والمؤسسات والمعاهد الإسلامية في  
الفلبين إلى حوالي ١٢٤، وهذا  
تشكلت جمعيات عديدة، تؤدي  
خدمات دينية وتعليمية وخيرية  
لمسلمي الفلبين، ولكن يجب أن  
توحد جهودها ومنظماتها ضد  
التحدي، ولقد أعلن المسلمون قيام  
دولة بنجسا مورو في جنوب الفلبين  
وهناك بعض الخلافات بين قادة  
جبهة تحرير مورو خصوصاً بين  
ميسواري زعيم الجبهة وزعيم آخر  
لها هو سلامات هاشم، وتأمل  
تدخلها من جانب الهبات الإسلامية  
العالمية لحسن هذه الخلافات.

#### المنطقة الإسلامية:

تتركز أغلبية المسلمين  
بالفلبين في القسم الجنوبي، في  
الجزر التي يتكون منها أرخبيل  
سولو، ويكون من مجموعة جزر:  
سيوطو، وتاباوي، وتابول،  
وجولو، وبانجوتان، وباسيلان،  
ثم معظم جزيرة مينداناؤ، والقسم  
الجنوب من الجزيرة بالأوان،  
وجزر تابول، وكاجيان سولو،  
هذا بالإضافة إلى أقلية مسلمة في  
باقي جزر الفلبين والأغلبية  
لسنة تشكل دعامة ١٢ مقاطعة  
في جنوب الفلبين، ويقدر عدد  
المسلمين بحوالي ١٢ مليون نسمة.

#### التعليم الإسلامي في الفلبين:

تقديم بعض الدول العربية  
مساعدات تعليمية للمسلمين في  
الفلبين، فهنالك حوالي ٢٠ مدرساً  
الأسلامية منها جمعية مسلمي  
الفلبين، تأسست سنة ١٢٤٥ هـ في  
مدينة مانيل، وجمعية كامل  
والسلام في تقرير على لجنة حقوق

ولفت إلى أن هذه الخلايا «اعتمدت على خطة معنجة لتهوين مكانة رئيس الجمهورية، والتقليل من حجم الإيجابيات الخاصة بقراراته وقرارات حكومته، والتعطيم من المليبيات، وإيهام الرأي العام بوجود تعارض مصالح بين مؤسسة الرئاسة وجماعة الإخوان من جهة وبين القوى السياسية الثورية من جهة أخرى».

وكان مرسي قد أصدر إعلاناً دستورياً جديداً نص على أن الرئيس يعين النائب العام من بين أعضاء السلطة القضائية لمدة أربع سنوات تبدأ من تاريخ شغل المنصب، وألا يقل سنه عن ٤٠ سنة ميلادية، ويسري هذا النص على من يشغل المنصب الحالي بأثر فوري، ليطيح بذلك بالنائب العام عبد المجيد محمود.

وعزز الإعلان الدستوري سلطات الرئيس التنفيذية، وحصن قراراته ضد تدخل السلطة القضائية، في الوقت الذي يحتفظ فيه الرئيس أساساً بالسلطة التشريعية لغياب برلمان منتخب. وأعطى الإعلان الدستوري لرئيس الجمهورية حق اتخاذ أي تدابير أو قرارات لحماية الثورة على التوالي الذي ينظمه القانون. كما حصن الإعلان الدستوري الجديد الإعلانات الدستورية والقوانين والقرارات الصادرة من الرئيس حتى نفاذ الدستور، يجعلها نهائية ونافذة ولا يجوز الطعن عليها.

وشمل الإعلان الدستوري النص على أنه لا يجوز لأية جهة قضائية حل مجلس الشورى أو الجمعية التأسيسية لوضع مشروع الدستور. ومد الإعلان الدستوري عمل الجمعية التأسيسية للدستور شهرين إضافيين.

### «إسرائيل» استهدفت غزة

### بثلاثة آلاف قذيفة

كشفت الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، أن قوات الاحتلال استهدفت قطاع غزة خلال العدوان الأخير، بثلاثة آلاف قذيفة مختلفة. وأوضح نائب مدير شرطة هندسة المتفجرات في الشرطة الفلسطينية بفرزة أن طائرات الاحتلال القت ١٥٠٠ قذيفة جوية من طراز MK، أمريكية الصنع طيلة أيام العدوان الثمانية، وأن المدفعية والبوارق الحربية استهدفت القطاع بـ ١٥٠٠ قذيفة أخرى.

## السروراء قرارات الرئيس المصري

### محمد مرسي الأخيرة

كشفت تقارير صحفية مصرية، استناداً إلى مصادر وصفتها بأنهاوثيقة الصلة بالرئيس محمد مرسي، عن السروراء القرارات الأخيرة التي اتخذها مرسي، رابطة الأمر «اكتشاف مؤامرات بين عدد من فلول النظام السابق وقيادات معارضة، كانت تهدف لقلب نظام الحكم وإفشال العملية الديمقراطية وانتخابات الرئاسة الأخيرة».

وأرجعت هذه المصادر التحذيرات التي أطلقها مرسي خلال كلمته أمس الجمعة أمام قصر الاتحادية، ضد بعض الأشخاص، لم يسمهم، من التامر على أهداف الثورة، تستند إلى اكتشاف هذه المؤامرات.

وفجرت المصادر مفاجأة بقولها: «أن أحد أسباب تعجيل الرئيس بتعيين نائب عام جديد هو الإسراع في عرض ملفات هذه القضية عليه للتحقيق فيها، كاشفة أن الملفات مدعاومة بتسجيلات فيديو وصوتيات ووثائق أخرى، لكنها رفضت الإفصاح عن هوية الأشخاص المتسبب إليهم الاشتراك في «هذه المؤامرات» بحسب بوابة الشروق الإلكترونية.

وأوضح المصادر ذاتها أن «هذه المؤامرات تم اكتشافها بواسطة جهات سيادية، وتورطت فيها خلايا تضم أسماء وشخصيات بعضها مؤثرة في المشهد السياسي، والبعض الآخر من كبار رجال النظام السابق، وأن هذه الخلايا كانت تسعى إلى تأليب قيادات القوات المسلحة على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بهدف منع إتمام الانتخابات الرئاسية خشية فوز أي مرشح ينتمي للتيار الإسلامي أو الثوري.

وأضافت المصادر أنه في وقت لاحق وبعد فوز الرئيس محمد مرسي في الانتخابات، تحول نشاط هذه الخلايا إلى الدعم المالي واللوجستي لأنشطة ميدانية تسعى لزعزعة نظام الحكم، وتآليب الرأي العام على الرئيس، ومحاولات السيطرة على مفاصل الدولة، وإعاقة تنفيذ أية خطة أو برنامج تنفيذي إيجابي.

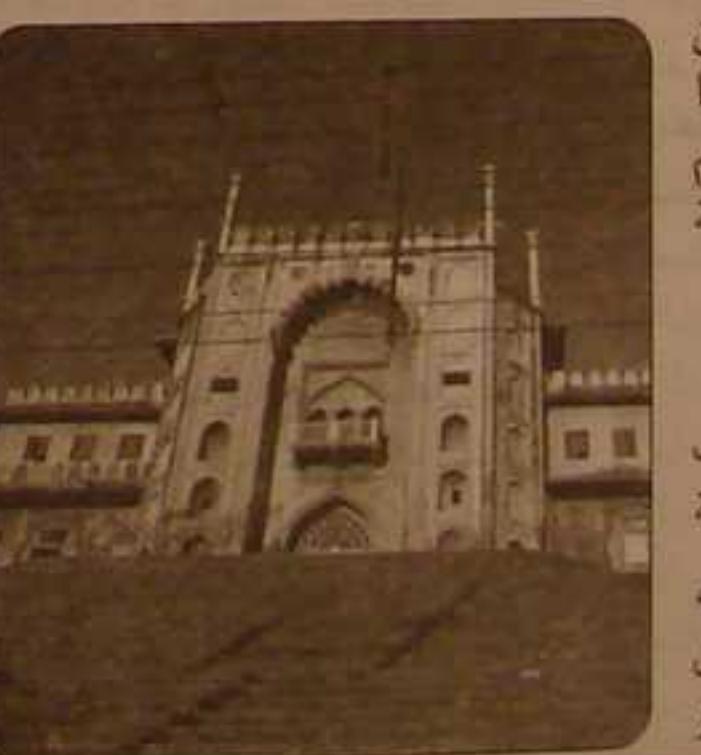
الملائكة العربية السعودية، وبهذه الطريقة كثبت بعض الكتب الإسلامية، وكذلك كتبوا تفسير القرآن الكريم، وجدير بالذكر أن بالفلبين عدة لغات منها لغة التالوغ وهي لغة البلاد الرسمية وتكتب بحروف لاتينية، ولغة بيسايا، وهي اللغة الجهد عن اتفاقية طرابلس بين جهة مورو وحكومة الفلبين في سنة ١٩٦٣ - ١٩٧٦، ولكن حكومة الفلبين لم تتفق بنود الاتفاقية، وتسبّب عن هذا التدبر بأعمال حكومة الفلبين خلال العديد من المؤتمرات الإسلامية، وهي جامعة المخدوم الإسلامية، وتحاول حكومة الفلبين ضم هذه المؤسسات التعليمية إليها، لتعزّز خارجية الدول الإسلامية، وذلك نتيجة المذايّع التي ترتکبها حكومة الفلبين ضد المسلمين، وطالب المؤتمر بتغيير مشكلات إدارية طرابلس ومنع المسلمين حكماً ذاتياً، وقد زار السيد الحبيب الشطي أمين المؤتمر الإسلامي مدينة مانيلا في سنة ١٩٨٠ -

**مركز الدعوة الإسلامية بالفلبين:**  
يوجد هذا المركز في مدينة مراوي بجزيرة مينداناؤ، أقامه الدعاة العرب بالفلبين في شقة مستأجرة، ويضم قاعة طرابلس ومنع المسلمين حكماً ذاتياً، وقد زار السيد الحبيب الشطي أمين المؤتمر الإسلامي في عدد المعلمين، وتختلف المسلمين من أبناء البلاد شفافياً، وكذلك قلة الكتب، والعجز المالي، ومن المؤسسات التعليمية معهد مينداناؤ العربي الإسلامي وتبنته ٢١٦ مدرسة، وهناك معهد ماراواي الإسلامي، وتتبعه ٥٢ مدرسة، وكذلك كلية فكاس، وتوجد في مدينة ماراوي، وتبنتها العديد من المعاهد، وتقدم تعليمها إسلامياً باللغة العربية، ويضاف إلى ما سبق جامعة الفلبين الإسلامية وكانت تسمى معهد كامل الإسلام، ولها فروع في عدة مدن في تامبايان، ولباتان، وما لابنج، وميدالام، وبالفلبين مركز الملك فيصل للدراسات العربية الإسلامية، ويوجد ضمن جامعة مينداناؤ، وهناك المدرسة التجريبية لتعليم اللغة العربية التي تتبع مركز الملك فيصل.

**المسلمون، وبهذه الطريقة كثبت نتيجة لاضطهادات المستمرة من حكومة الفلبين بصور قردية أو جماعية ظهرت محاولة تسوية النزاع بجهود قامت بها منظمة المؤتمر الإسلامي، وأسفرت هذه الجهود عن اتفاقية طرابلس بين جهة مورو وحكومة الفلبين في سنة ١٩٦٣ - ١٩٧٦، ولكن حكومة الفلبين لم تتفق بنود الاتفاقية، وتسبّب عن هذا التدبر بأعمال حكمه المسلمين اللغات الثلاثة السابقة.**

**المساجد بالفلبين:**  
كانت بداية تأسيس المساجد في سنة ١٩٥٤، حيث أسس مسجد توميوك في جزيرة صولو، ثم انتشرت المساجد بعد ذلك في العديد من الجزر والمدن الفلبينية، أصدر وزير الأوقاف الكويتي بياناً يؤكد فيه تواطؤ السلطات الفلبينية مع المنظمات المناوئة للإسلام، والتي تقوم بنشاط تتصبّر في مناطق المسلمين، وهذا يستهدف استئصال الإسلام من المجتمع في قبائل الفلبين بل تمت إلى إندونيسيا وماليزيا وتايلاند، وسنغافورة، وتم هذا التخطيط من قبل المنظمة العالمية للكنائس.

**اللغة العربية:**  
استعمل المورو الحروف العربية في كتابة لغة إيرانون، ولغة تاوسوغ، ولا تزال أحرف الهجا العربية مستعملة في المناطق الجنوبية من الفلبين، حيث يتركز



# تعقد جامعة الفلاح بأعظم جراء

ملتقى تعليمياً بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيسها

في الفترة ١٦-١٨ نوفمبر ٢٠١٢ - ٢ محرم ١٤٣٤

عقدت جامعة الفلاح بأعظم عقدت جامعة الفلاح بأعظم جراء بولادة أثواب راديش في الفترة ١٦-١٨ نوفمبر ٢٠١٢ ملتقى ملتقى تعليمياً بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها بحضور العلماء والمتقين وعدد كبير من خريجيها، تخلله جلسات متعددة على مدار ثلاثة أيام.

ففي اليوم الأول يوم الجمعة افتتح الشيخ محمد يوسف الإصلاحي الملتقى بالقاء خطبته للجامعة وأكمل على القيام بالمسؤوليات خير قيام نحو الحياة والكون والإنسان والسعى لنيل الفوز في الدنيا والآخرة بالعمل بالشريعة الإسلامية.

وبناءً على ذلك لل MERCHANTABILITY في نفس

اليوم بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رئاسة الدكتور ذاكر نائل (رئيس R.F.I. ممبني)، وكان موضوعها

الأمن العالمي والإسلام" وقد شارك فيها عدد ملحوظ من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية في البلاد وخارجها.

وفي اليوم الثالث للمهرجان في نفس

اليوم بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رئاسة الدكتور البروفيسور اشتياق

أحمد ظلي (رئيس دار المحققين، أعلم جراء) وكان موضوع الجلسة

التعليم والتربية والتحديات العالمية" فشارك فيها نخبة من الباحثين

والمحققين من العلماء والخبراء وناقشو الموضوع، وشارك فيها وقد

من الكويت كضيوف شرف، وكان الوفد متكوناً من فضيلة

الشيخ إبراهيم الصالح (الوكيل المساعد للتخطيط والتربية بوزارة

الأوقاف) والشيخ خالد البدر مدير

صندوق الشيخ عبد الله على المطوع الخيري والاستاذ شعبان عبد الرحمن (رئيس التحرير لمجلة البعث

المجتمع)، وحينما رأيت مشهد توزيع الشهادات والميداليات بين الخريجين

وأنطباعاتهم القيمة وأبدوا انتساباتهم الطيبة.

أما الجلسة الثانية فبدأت في اليوم التالي ١٧-١٩ نوفمبر في الساعة

الساعة ١٦:٥٤ محرم ١٤٣٤ العدد ١٦ السنة ٥٤

منكم والذين أتوا العلم درجات بهذه الآية تدل على أهمية الإيمان والعلم، وشارها في الدنيا والآخرة. فأهنتكم أيها الخريجون والخريجات وارجو أن تستمروا في طريق طلب العلم وتقوموا بواجبكم تجاه نشر الدعوة الإسلامية، فالله سبحانه وتعالى قد حملكم هذه

مسؤولية في قوله: "فَلَوْلَا يَنْهَىٰ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٍ لَّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيَنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لِعَلَمُهُمْ يَخْذِرُونَ" ، وأريد أن أفت انتباهم إلى أمر مهم، وهو الاهتمام بفقه الدين وفقه الواقع، فلا نستطيع القيام بواجبنا حتى نتفقه في الدين ويكون لدينا حتى نتفقه في الدين.

وكذلك أثاروا القضية في ندوة "الآباء المسلمين ضد المسلمين" التي أقيمت في ٢٠٠٧ م، "زائفة لا مطلوب ومهم جداً". وفي نهاية فعاليات المهرجان الذبي تم الاعتماد على القرارات التالية:

١. إن المدارس الإسلامية حصون منيعة للحفاظ على الدين فلابد من الاهتمام بترويج التصور القرآني للدين ونشره.

٢. ضرورةربط المدارس بالمجتمع الإنساني وإعداد الخريجين والخريجات للقيام بخدمات اجتماعية.

٣. الاهتمام بتعليم البنات نظراً لدورهن في إعداد الجيل.

٤. الاهتمام بسعة النظر والفكر بعيداً عن الخلافات الجزرية والتاكيد بالتضامن الإسلامي ووحدة الأمة الإسلامية.

٥. ضرورة الجمع بين العلوم الإسلامية الأصلية والمعارف العصرية النافعة في المناهج الدراسية.

٦. التاكيد على الاجتهد والاستباط في ضوء الكتاب

القاومية الفلسطينية في قطاع غزة، حيث تهدى لتأخيه ومؤيديه بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) واستعادة قوة الردع، وهو مما لم يتحقق.

مصر: «نيابة الثورة» تعيد التحقيق في قضيابقتل المتظاهرين حال ظهور أدلة جديدة

أكمل النائب العام المصري الجديد المستشار طلعت إبراهيم عبدالله، أن «نيابة الثورة» التي شكلت بموجب قرار للرئيس المصري مؤخراً، ستشرع حال الانتهاء من تشكيلها في إعادة عملية التحقيق في عدة قضايا تتعلق بقتل متظاهرين مصريين إبان ثورة ٢٥ يناير. وأوضح عبدالله أن «نيابة الثورة» التي يجري حالياً الاعداد لتشكيلها من أعضاء النيابة العامة وقضاة التحقيق المنتدبين من وزارة العدل، ستحتocos بالبحث عن أدلة جديدة لتقديمها في قضيابقتل المتظاهرين إبان ثورة ٢٥ يناير؛ حيث ستم إعادة محاكمة رموز النظام السابق فور ظهور أي أدلة جديدة في القضايا المتعلقة بهم، والتي حكم فيها بالبراءة. وفي سياق متصل، صرحت النائب العام بأن الدعوة للانقلاب العسكري على السلطة جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن أو الإعدام، مضيفاً أن القانون الذي صدر مؤخراً يعتبر التحرير الإعلامي على قلب نظام الحكم جريمة يقدم المسؤول عنها للمحاكمة، وذلك انطلاقاً من مبدأ أن الحرية يجب أن تكون حرية مسؤولة.

استطلاع: «نتنياهو» يخسر أصوات

نأخيه بعد هزيمته في غزة

أظهر استطلاع للرأي، أن رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، مهدد بخسارة معركته الانتخابية المقبلة بسبب اتفاق «الهدنة» الذي أبرمه مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، وأنهى حالة التصعيد العسكري في جنوب الأرض الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي أثار استياء شريحة كبيرة من الصهاينة ضد نشرته الصحف، وكشف التقرير عن موقف الحكومة تجاه المعتقلين المسلمين بأعذار واهية. وصرحت اللجنة في تقريرها أن رجال البوليس فبركوا أسطورة اعتقال الشبابين المسلمين

طارق قاسمي وخالد مجاهد، وليس لها أي صلة بسلسلة الانحرافات الواقعية في لكان وفيف آياد ووارانسي، وقالت إن إجراءات اعتقال المتهمين لا تتطابق المعلومات التي قدمتها الشرطة الواقع والأماكن التي ذكرت في

صدد اعتقالهم. بل اعتقلتهم الشرطة لاققاء السตาร على فعلها في الوصول إلى الجهة الحقيقة التي قامت بتنفيذ الانحرافات.

وقد التقى وقد من نواب البرلمان المسلمين برئيس الوزراء منوهن سنخ وطالب به باتخاذ خطوات سريعة لإطلاق سراح المعتقلين المسلمين الأبرياء ووضع حد للاعتقالات التي تجري في مختلف أنحاء البلاد ضد المسلمين بتهمة التورط في العمليات الإرهابية، وكذلك أثاروا القضية في البرلمان واستجوابوا رئيس الوزراء آياد ووارانسي عام ٢٠٠٧ م، "زائفة لا صلة لها بالحقيقة". وأوصت اللجنة باتخاذ إجراء مشدد ضد الشرطة الخطأة، وإطلاق سراح المعتقلين الأبرياء من المسلمين، وكانت الحكومة تماطل في الإعلان عن تقرير اللجنة منذ ثلاثة شهور، وقد كانت اللجنة شكلت عام ٢٠٠٨ م وأمرت ب تقديم تقريرها في غضون ستة أشهر، ثم مدت مدتها وجرى التحقيق أربعة أعوام، وقد تقريرها في ٢٠١٢/٨/٢١ م، ولم تتمكن موقع دينك بهاسكر على الانترنت من الوصول إليه وبشهادة شريحة كبيرة من الصهاينة ضد وأشار الاستطلاع إلى أن «نتنياهو» قد يخسر جزءاً من التأييد الانتخابي الذي اعتاد أن يتمتع به سابقاً، خلال الانتخابات العامة المقبلة، وذلك بسبب خسارته الجولة العسكرية الأخيرة مع

آر. د. نميش المكلفة بإجراء التحقيق حول اعتقال الشباب الأبرياء المسلمين أن إجراءات الشرطة بشأن اعتقال الشباب المسلمين المتهمين بتغيير القنابل في محكمة لكان وفيف آياد ووارانسي عام ٢٠٠٧ م، "زائفة لا صلة لها بالحقيقة". وأوصت اللجنة

منكم والذين أتوا العلم درجات بهذه الآية تدل على أهمية الإيمان والعلم، وشارها في الدنيا والآخرة. فأهنتكم أيها الخريجون والخريجات وارجو أن تستمروا في طريق طلب العلم وتقوموا بواجبكم تجاه نشر الدعوة الإسلامية، فالله سبحانه وتعالى قد حملكم هذه

مسؤولية في قوله: "فَلَوْلَا يَنْهَىٰ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٍ لَّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيَنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لِعَلَمُهُمْ يَخْذِرُونَ" ، وأريد أن أفت انتباهم إلى أمر مهم، وهو الاهتمام بفقه الدين وفقه الواقع، فلا نستطيع القيام بواجبنا حتى نتفقه في الدين.

وقد أكمل على القيام بالمسؤوليات في نفس

اليوم بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رئاسة الدكتور ذاكر نائل (رئيس R.F.I. ممبني)، وكان موضوعها

الأمن العالمي والإسلام" وقد شارك فيها عدد ملحوظ من العاملين في مجال الدعوة الإسلامية في البلاد وخارجها.

وفي اليوم الثالث للمهرجان في نفس

اليوم بعد صلاة المغرب مباشرة تحت رئاسة الدكتور البروفيسور اشتياق

أحمد ظلي (رئيس دار المحققين، أعلم جراء) وكان موضوع الجلسة

التعليم والتربية والتحديات العالمية" فشارك فيها نخبة من الباحثين

والمحققين من العلماء والخبراء وناقشو الموضوع، وشارك فيها وقد

من الكوبيت كضيوف شرف، وكان الوفد متكوناً من فضيلة

الشيخ إبراهيم الصالح (الوكيل المساعد للتخطيط والتربية بوزارة

الأوقاف) والشيخ خالد البدر مدير

صندوق الشيخ عبد الله على المطوع الخيري والاستاذ شعبان عبد الرحمن (رئيس التحرير لمجلة البعث

المجتمع)، وحينما رأيت مشهد توزيع الشهادات والميداليات بين الخريجين

وأنطباعاتهم القيمة وأبدوا انتساباتهم الطيبة.

أما الجلسة الثانية فبدأت في

الله تعالى: يُرْفَعَ اللَّهُ أَعْلَمُ

السنة: ٥٤ العدد: ١٦ /٥٤ محرم ١٤٣٤

# براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جعفر مسعود الحسني التدوين  
محمد وتيق التدوين

إعداد:

(ابنها الإخوة يحيى ومهند حسنين في نسختهما بـ هذا  
الكتاب، يراسل المفترض في سبورة أو لقائه أو  
طريق أو سؤال أو سؤال بـ اتصاله أو اتصاله  
أو اتصاله أو اتصاله أو اتصاله)

يعرف العرب لدينا - أيها الأخ - بالمساواة بين الرجل والمرأة، والابتعاد عن أعمال العنف والإرهاب والتطرف رغم ما نقرأ في الصحف ونشاهده في التلفاز من أحداث العنف المتكررة وعدم المساواة بين الرجل والمرأة، وسلب حقوق الإناث في جميع مجالات الحياة. تطلع علينا الصحف والجرائد بكثير من الآباء التي ترد إليها من الغرب، وتمر بها مراً سريعاً أو تلقى عليها نظرة عابرة ونمسي، لا تحاول أن ترى وجه الغرب من خلال هذه الآباء التي يغت اللسان عن ذكر كثير منها. لا أتناول - أيها الأخ - في هذه السطور تلك الأحداث التي تبعث على الخجل أو تدعو اللسان إلى الصمت، وإنما أكتفي هنا بتقديم نموذجين، نموذج للمساواة بين الرجل والمرأة، ونموذج لعدم العنف في المجتمع الغربي، وذلك الخيار بعد ذلك أن تزمن بتلك الدعاية الكاذبة التي يطلقها الغرب حيناً بعد حيناً، أم ترافقها في ضوء ما يشهده الغرب من الأحداث.

يقول الخبر: إن مؤسس مجلة "بلائي لوئي" البالغ من العمر ٨٥ سنة تزوج مع فتاة بالغة من العمر ٢٠ سنة، وهي عارضة الأزياء، وتصغر منه بـ ٦٥ سنة، ويتم حفل هذا الزواج ليلة رأس السنة، وكان "هيوهلت" قد تزوج مرتين في السابق، وطلق زوجته الأولى عام ١٩٥٩، وتزوج مرة ثانية عام ١٩٨١ من عارضة الأزياء وطلقتها عام ١٩٨٩. وهذا هو نموذج من نماذج المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع الغربي؛ الفتاة العشرين مع الشيخ الثمانيني! أمر غريب، ولكن الصمت الإعلامي الغربي أعجب من ذلك، فلا يرفع صوتاً يدين هذا الزواج، ولا يقوم أحد يعتبره إهانة للمرأة أو يعدد جريمة في حقها، ولا تتناوله صحفية بالاستهزاء، ولا تنشر تعليقات ساخرة من صاحبه ولا ترثي على صاحبها، لأن الحرية الشخصية هي دواء لكل داء عندهم، لكن لو قام بهذا العمل رجل مسلم ولا سيما أمير سعودي لقام الدنيا ولم تقعد، وتشتعل المنظمات التي تعمل لحقوق المرأة ضد هذا العمل وتعتبره أكبر جريمة ارتكبت على وجه الأرض ضد المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي.

فليتنا - أيها الأخ - أن نحمد الله عز وجل على ما أكرمنا بنعمة الإسلام الذي حدد لنا ضوابط وسن لنا قوانين في كل ما يتعلق بالحياة، فامرنا بالكفارة في الزواج، وما هي الكفارة؟ هي المساواة بين العريس والعروسة في العمر والمال والدراسة والمستوى العائلي وغيرها من الأمور التي تسبب للانسجام والترابط والمودة بينهما. والخبر الثاني يقول: أقدم أمريكي في الثامنة عشرة من العمر على قتل والده خلال نومه بعد أن دار بينهما شجار بسبب تدني علاماته الدراسية، أطلق هذا الشاب طلقات نارية على والده لمجرد أنه حرمه من حق القيادة بعد أن فشل في الحفاظ على المعدل المطلوب، وما إن تام والده ذهب ابنه وأحضر بيته وأطلق عليه رصاصات في رأسه، ثم حمل جثة والده وقام بدفنه بأخذ المناطق الثانية، وقال لوالدته وأصدقائه إن أبياه مفقود.

هذا، وفي جانب آخر نرى الإسلام - أيها الأخ - من أكثر الأديان حفاظاً على كرامة الإنسان وصيانة دمه وماليه وعرضه، ألم يقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل مسلم على المسلم حرام دمه وما له وعرضه؟ ألم يقل: لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدرى، لعل الشيطان يتنزع في يده، فيقع في حفارة من النار. ألم يقل: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده؟ ألم يقل: القاتل والمقتول كلاهما في النار، ولما سال أحد الصحابة عن ذنب المقتول، فأجاب صلوات الله عليه وسلم أنه يريد أيضاً أن يقتل صاحبه، ألم يقل: انصر أخاك ظلماً أو مظلوماً، وحينما أبدى الصحابة استعجاليهم بقولهم كيف ينصر وهو ظالم فشرح رسولنا محمد صلى الله النصرة بمنعه من الظلم والإمساك بيده حتى لا يستطيع أن يعتدى على أحد.

فنحن الغريب - أيها الأخ - أن يتم الغرب الإسلام بالعنف بينما العنف من طبيعته وهو اهتمامه المفضلة، وكل ما نراه في أرضنا من الدماء والأشلاء والجحاجم والأنفاس والنار والدخان هو يشهد بذلك، ومن يرد أن يرى العنف الغربي في أبشع صوره فعليه أن يعود إلى القرن السابع عشر، أن المحرق الأولى في التاريخ لم تكون محروقة الأرمن، وإنما محروقة البروتستانتية والكاثوليكية، وقد حضر اضطهاد البروتستانتين في الذاكرة ما لا يندرس أبداً.

فلا ينس التاريخ ذلك العدد البائل من البروتستانتين الذين قتلهم لويس الرابع عشر أو أجبرهم على ترك مذهبهم واعتقاد مذهب الأغلبية، ولا يقل هذا العدد عن مئات الآلاف، أما عدد الذين فروا من البلاد هائمين على وجوههم في الطرقات والدروب هم فوق ثلاثة ألف شخص حسب تقديرات المؤرخين المعاصرین.

هذا هو الوجه الحقيقي للغرب، والصورة الأصلية للحضارة المسيحية التي لا تزال تردد قول السيد المسيح عليه السلام، إذا صفعك أحد في خدك الأيمن فعليك أن تدير له خدك الأيسر. (جعفر مسعود الحسني التدوين)

